قادة النصر

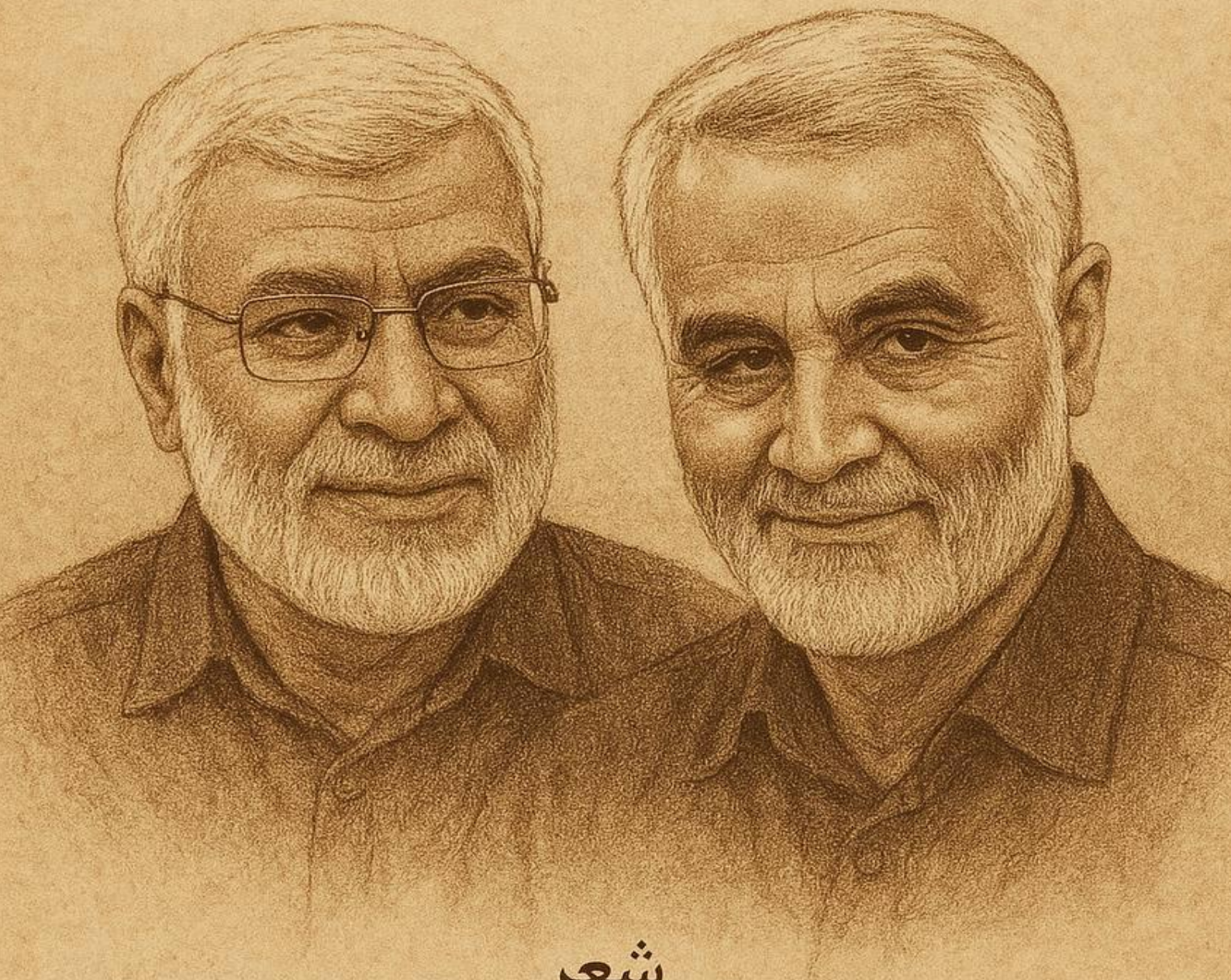

شعر

أنغام التميمي

مقدمة :

حين تضيقُ اللغةُ عن حملِ الفكرة، يبقى الشعرُ هو المأوى، وحين يعجزُ العقلُ عن تفسير المجد، تتكلمُ القلوبُ بما سكنها من نارٍ وعرفان، هذا الديوان ليس مجرد حروفٍ منمّقة، ولا أبياتًا تراصّت على قافية، إنه محاولة لتخليد ملامح أولئك الذين حملوا على أكتافهم نار الوطن، وساروا بها في ليلٍ طويل حتى بزغ الفجر.

كتبتُ هذه الصفحات وبيقيني أن الكلمات، مهما علت، لا تفي القادة حقّهم، لكنّي أردت أن أزرع في ذاكرة الورق ظلّ راية، وأن أترك خلف قافلتي نبضًا من أصوات الشجعان، الذين واجهوا الموت، لا كقدرٍ محتوم، بل كخيارٍ مشرف.

هنا، ستجدون الشعر وهو ينحني أمام القامات العظيمة، وستقرؤون في كل بيت، دمعة أمّ، ووصية شهيد، وصدى تكبيرةٍ هزّت السماء.

إلى كل قائدٍ عبرَ طريق النصر وتركَ لنا أثَره،

إلى من رحلوا واقفين،

إلى أرواحهم الخالدة،

أهدي هذا الديوان.

قادة النصر

سليماني، وأنتَ السيفُ في لهَبِ

والمهندسْ... منارةٌ على الشُّهُبِ

سَلكا دروبَ الردى، والنصرُ يُوقِظهُما

من الحُطامِ، ويُعلي هامَةَ النُّجُبِ

لم يخشيا الموتَ، بل في وجههِ وقفا

كأنَّ في الموتِ وعدَ الخالدِ الغلَبِ

صارا جناحيْ مَدىً، للحقِّ رافعهُ

في كل أرضٍ بها الطغيانُ في سَغَبِ

كم حرّرا من دجى التكفيرِ أمَّتنا

حتى انزوى الخوفُ بين الضعفِ والرُّعَبِ

يا من تركتمْ جراحَ الحربِ مئذنةً

تُؤذِّنُ النصرَ في أطهارِ مَن ذهبوا

ناموا على سفرِ أرواحٍ معطّرةٍ

لكنّ خطوَهمُ في الأرضِ لم يَغبِ

باقون ما دام في الأحرارِ ذاكرةٌ

وما دعتْ كربلاءُ العزَّ في النّسبِ

رجُلانِ من نارٍ ونصرٍ

قاسمٌ يمضي، وأبو مهدي لهُ أَثَرُ

في الأرضِ، إن ذُكروا، فالعزُّ يُنتَصرُ

خاضا الدُجى بجبينِ الصبحِ ما وهَنَا

ولا تراجَعَ في ساحَاتِهِمْ خطرُ

سلّا سيوفَ الهدى، فانجابَ مُعتدٍ

واستيقظَ المجدُ، وانجابَتْ بهِ الغُررُ

سليماني... صهيلُ النصرِ طلعتهُ

والنارُ تخشى إذا ما هبَّ وازدهروا

وأبو مهدي... إذا نادى الشهادةَ يومًا

لبّتْ جموعٌ، بها الإيمانُ يُفتخرُ

يا قادةَ اللهِ، يا دربَ الخلودِ لنا

أنتمْ حكايا بها الأجيالُ تعتبرُ

نمتمْ، ولكنَّ وجهَ الشمسِ في دمِكم

ما غابَ، بل في جراحِ الأرضِ يُزدهرُ

أنتمْ إذا ذُكِرَ الإخلاصُ قدوةُ من

ما بدلوا عن طريقِ الحقِّ أو غدروا

زئير القادة

قفْ خاشعًا... ها هُمُ، قُدّامَكَ الطُّهُرُ

أُسُودُ حربٍ، على أكتافِهِمْ فَجرُ

جاؤوا، فزلزلتِ الأيامُ هيبتَهمْ

والنصرُ يمشي على أعتابِهم فَخْرُ

وجْهُ الزمانِ إذا ما لاحَ صُورَتُهمْ

خافَ الزمانُ، وغابَ الصوتُ والبَصْرُ

أسماؤُهمْ نُقِشَتْ في الصخرِ نارَ لظى

وفي الدّماءِ لهمْ أعلامُنا تَجْرِي

إن صرّحوا، اهتزّتِ الأوطانُ من صدىً

وإنْ غَفوا، ظَلّ سيفُ العزمِ مُستَتِرُ

في راحَتيهمْ جراحُ الأرضِ، يَحمِلُها

قلبٌ إذا اشتدّ لا يَلْوي، ولا يَذَرُ

همْ صانعو المَجدِ، لا خطبٌ تشتّتهمْ

ولا جراحٌ، ولا تجزِيعُ من حَذَرُ

همْ من إذا انطفأتْ في الناسِ نخوتُهمْ

أوقدوها... فثارَ العِزُّ والوترُ

يا قائدي... لكَ هذا الشعبُ منقسمٌ

إلّا على حُبّكُم، فالوَجدُ مُستَعِرُ

إمضوا، ولا تسألوا، فالنصرُ من دمِكمْ

وفي خُطاكمْ نُعيدُ المجدَ والظَفَرُ

عهد الأبطال

يا عهد الأبطال، يا صُبحَ النصرِ الساطعْ
في ساح الوغى، أنت صوتُ المجدِ العابقْ
تُشرق شمسُك فوق جبينِ الحريةِ عاليًا
وترتفعُ راياتُ الحقِّ في وجهِ الظلالْ
في دروب الشجاعةِ، لا يعرفونَ الهزيمةْ
قلوبهم جمرٌ، لا تذوبُ رغمَ العواصفْ
سيوفُهمُ لهيبٌ يحرقُ الظلمَ والجَورْ
وصهيلُ خيولهم أصداءُ النصرِ المنشودْ
هم حُماةُ الديارِ، عَهدُهمُ للخلودْ
يُكتبُ في التاريخِ بحروفِ الفخرِ والوجودْ
لا يهابون لهيبَ العدوِّ ولا ظلامَهْ
تسيرُ خطاهم بالنصرِ رغمَ كلِّ الهمَمِ
في عيونهم نارٌ، وفي صدورهم عزمٌ
يحملون رايةَ الحقِّ فوقَ كلِّ ظَلمٍ
صوتُ الحربِ فيهمْ أشدُّ من صليلِ السيوفْ
ونبضُ الحياةِ عندهمْ صدى القلوبِ الصافيهْ
يا عهد الأبطال، يا سندَ الأرضِ والسماءْ
بكم تعلو الأمجادُ، وبكم تزدهرُ الدُنيا
هم عطرُ الفداءِ، وموعدُ الحريةِ الأكيدْ
فيهم تتجلى المَجدُ، وفيهم يعانقُ الخلودْ

صهيل الشجعان

صهيل الشجعان يصدحُ فوقَ السهولِ

وفي دمائهم تنمو زهور الخلودِ

سقطوا كالنجومِ في ليل الحِرْبِ الداكنِ

فجروا بأرواحهم أفقَ العزِّ واليقينِ

أبو مهديّ، وسليمانيّ، رُسُلُ الجهادِ

بدمائهم نُصِبَتْ راياتُ المجدِ والوِدادِ

قدّموا أرواحهم فداءً لِوَطَنٍ ومذهبٍ

وكانوا للعزةِ صرحًا، في ميادين الرّجالِ

تلوّحُ راياتُهم فوقَ الأشلاءِ شامخةً

تُعلنُ بأنّ الفداءَ سرُّ الحريّةِ الغامضةِ

دمُهم نهرٌ يجري لا يَجفُّ ولا يَصِلُ

يحكي عن عزيمةٍ لا تعرفُ الانكسارَ ولا الميلَ

قدّموا أرواحهم في سبيل الأوطانِ

حُرُوبُهم قصيدةُ الشرفِ والتفانِي والأمانِ

صرخةُ الشهداءِ تحكي حكايةَ العزمِ العظيمِ

وأرواحهم تطيرُ في سماءِ المجدِ الكريمِ

دمُ الشهداء

في ميدان الفداءِ سقطوا كالشموسْ

تنثرُ الأرواحُ عطرَها فوقَ النفوسْ

دمُ الشهداءِ غيثٌ يروي الأرضَ الهامدةْ

فجرُ النصرِ يشرقُ من رحمِ المعاندةْ

هم رجالُ العزِّ في قبسِ الوديانْ

جسّدوا الحقيقةَ بأسمى المعاني والبيانْ

سقطوا، لكنّهم في القلوبِ أحياءْ

يكتبون من دمهم صفحاتِ الخلودِ عِظامًا

بدمائهم تُزهرُ الأوطانُ زهوًا وعزًّا

يظلّ فجرُهم شمعةً لا تنطفئُ في المدى

كلّ شهيدٍ حكايةُ حبٍّ وأملٍ عظيمْ

وجسرُ حياةٍ يولدُ من رمادِ العدمِ

هم فخرُ الزمانِ، والشُّجاعةُ عنوانُهمْ

وفي رحيلهم نورٌ يُبدّدُ الظلامْ

بدمائهم بُني المجدُ عاليًا شامخًا

وعلى دروب الشهادةِ تكتبُ الأقدامْ

المهندس... ظلُّ الفجر

المهندسُ... ظلُّ الفجرِ في ليلِ البلادْ

يمشي ونبضُ الأرضِ يسري في العِبادْ

كفاهُ تزرعُ في الترابِ كرامةً

وعينُهُ... نارٌ تفضحُ من أرادْ

لم يركنِ القلبُ للهدوءِ لحظةً

كان انفجارَ الصدقِ في زمنِ الرُّقادْ

يمضي كأن الأرضَ تعرفُ اسمَهُ

والريحُ تهمسُ: ذاك طيفُ الجودِ عادْ

لم يكنَ يمشي... بل يركضُ للردى

كأن في صدرِ المنايا موعدًا قد ضاعَ

رجلٌ إذا نادى الشهيدُ: أجبْ، أتى

وإذا دعا دربُ الدماءِ، مضى وجاعْ

في كفِّه التاريخُ صاغَ حكايةً

وبصدرهِ وُلدتْ جيوشٌ لا تُباعْ

من قال: مات؟! الموتُ يخجلُ أن يرى

رجلًا، إذا غابَ الجسدْ، بقي الشعاعْ

يا من سكنتَ القلبَ، لا قبرٌ يضمُّكْ

أنتَ الفِداءُ... وأنتَ من علَّمْتَ دمعَكْ

سيظلُّ صوتُك في المدى متوشّحًا

نورَ العراقِ... وشمسَهُ... ووجيبَ نَسْرِكْ

قاسمٌ

قاسمٌ... وكان النورُ يمشي في خطاهُ
والفجرُ ينهضُ من صلاتهِ ودعاهُ
يمضي وفي كفِّهِ نارٌ وقد قُدَّتْ
من وهجِ كربلاءَ... من سيفِ الإلهِ
وجهٌ كسيفِ الحقِّ، لا يخشى الردى
والنصرُ يخجلُ أن يطيلَ مُناهُ
ريحُ البطولةِ حين تمرُّ بثوبهِ
تخضرُّ صحراءٌ، وتسمو في سماهُ
لم يسقطِ الجسدُ... ارتقى في عُزلَةٍ
والأرضُ سجدتْ، حين ارتفعتْ دماهُ
يا قاسمَ الأرواحِ... منكَ تعلّمتْ
كلُّ الحرائرِ أن تصونَ وفاهُ
من قال إنك متَّ؟ أنتَ قصيدةٌ
تُتلى على المجدِ، لا يُمحى صداكْ
أنتَ الذي أمطرتَ فينا يقظةً
وجعلتَ للنصرِ البعيدِ مداكْ
فنمْ مطمئنًّا... فالشهادةُ منزلٌ
من دونهِ تتكسرُ العلياءُ شِباكْ
وسيبقى اسمُك... نارَ عزٍّ في الورى
تروي الحكايةَ حيثُ مرّتْ خُطاكْ

أنغام علي حسين التميمي

شاعرة وكاتبة عراقية

من مواليد محافظة ديالى

حاصلة على شهادة الماجستير في تخصص علم النفس

مرشدة تربوية لدى وزارة التربية

ناشطة مدنية لدى منظمات المجتمع المدني

مدربة معتمدة حاصلة على شهادة تدريب مدربين TOT

صدر لي :

- **كتاب تطوير ذات بعنوان " الشفاء الذاتي"**
- **رواية في ادب الرحلات بعنوان " حين تكلمت الحجارة"**
- **رواية بعنوان " بين السطرين"**
- **مجموعة قصصية بعنوان " اصوات لا يسمعها احد"**